من دهمه بالمدينة كما هو اصل في بيعتهم ليلة العقبة وكان اذ ذاك الايمان
قد تمكن في قلوبهم وتحققوا وجوب طاعته فلو امرهم بقتل اباءهم وابناءهم
لفعلوا فقام سعد بن عبادة فقال ايانا تريد يا رسول الله فوالذي نفسي
بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى
برك الغماد لفعلنا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ونشطه ثم قال
سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطايفتين والله
لكاني الان انظر الى مصارع القوم ولما نزل صلى الله عليه وسلم بدرا وكان
بالعدوة الدنيا وهو شفير الوادي الادنى من المدينة والمشركون بالعدوة
القصوى وهو شفير الوادي الاقصى من المدينة وكان الركب حينئذ اسفل
منهم الى ساحل البحر على ثلثة اميال من بدر ولا علم عند احد منهم بالاخر وقد
حجب الوادي بينهم واول العلم بهم ما ورد في صحيح مسلم انه وردت
عليهم روايا قريش وفيهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه فكان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسالونه عن ابي سفيان واصحابه فيقول مالي
علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة وامية ابن خلف
في الناس فاذا قال ذلك ضربوه فقال نعم انا اخبركم هذا ابو
سفيان فاذا تركوه فسالوه فقال مالي بابي سفيان علم ولكن هذا ابو جهل و
عتبة وشيبة وامية ابن خلف في الناس فاذا قال هذا اضربوه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي فلما راى ذلك انصرف قال والذي نفسي
بيده لتضربونه اذا صدقكم وتتركونه اذا كذبكم وروى انهما
غلامان وان النبي صلى الله عليه وسلم حين اخبراه قال لاصحابه هذه
مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل
بدرا نزل على ادنى ماء الى العدوة وترك المياه كلها خلفه بمشورة الحباب
بن المنذر وبني له عريش يستظل فيه بمشورة سعد بن معاذ ولما

أصبحت

أصبحت قريش ارتحلت فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل
وهو الكثيب الذي هبطوا منه الى الوادي قال اللهم هذه قريش
قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك
الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة اللهم ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لا تعبد في الارض وما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط
رداوه وفي صحيح البخاري ان ابا بكر اخذ بيده فقال حسبك يا رسول
الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وروي مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض هاهنا وهاهنا فما ماط
احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعدل الصفوف وامر اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال اذا
اكثبوكم فعليكم بالنبل واستبقوا نبلكم ثم رجع العريش ومعه ابو بكر فخفق
خفقة ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان
فرسه يقوده على ثناياه النقع وفي رواية عليه اداة الحرب ولما تزاحف
الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا
بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه واخر ذلك اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصباء ورمى بها فقال
لا تنها به شدوا وكانت الهزيمة ولما فرغ من امرهم اسرا وقتلا قال
النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده
قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فاخذ بلحيته وقال انت ابو جهل فقال
وهل فوق رجل قتلتموه او قال قتله قومه رواه الشيخان وفي رواية لهما قال
فلو غير اكار قتلني وروي انه قال لابن مسعود لقد ارتقيت
يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ابن مسعود ثم حززت راسه ثم جئت